# العناصر التحليلية الجامعة في تفسير القرآن الكريم

## – تأصيل وتفصيل لمقترح مشروع الموسوعة التفسيرية الكبرى –

د. علي ذريان الجعفري العنزي*

(*) أستاذ مساعد بقسم التفسير والحديث – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الكويت.

**ملخص البحث**

يُعَدُّ البحث خطة منهجية وتأصيلية وتأسيسية للمشروع الموسوعي المقترح في تفسير القرآن الكريم، وأبرز دوافعه هو وجود التناسخ والتكرار الكبير بين مصادر التفسير في التراث العلمي للمسلمين، بجانب السيولة والتداخل والامتزاج بين وجوه الدراسة التحليلية للسورة والآية ، وعدم وجود الكمال المعرفي للمعلومة التفسيرية في مصنف واحد، وتفرق وجوه الدراسة لها في أكثر من مصنف، فالهدف هو إيجاد موسوعة تفسيرية ضخمة محررة وجامعة وجاردة للتراث التفسيري العظيم لهذه الأمة العظيمة.

وهذا البحث يضع الملامح الرئيسة والقواعد الأساسية لهيكل المشروع ومنهجه ودستوره العلمي، واشتمل على المقدمة التي تناولت بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات أو التطبيقات السابقة له، وخطته العامة، ثم بدأ بتحرير العناصر التحليلية الجامعة لدراسة السورة القرآنية، وأتبعها بتحرير العناصر التحليلية الجامعة لدراسة الآية القرآنية، ثم شرع في وضع المنهج المقترح للدراسة التحليلية الجامعة للآية القرآنية في الموسوعة التفسيرية ، وانتقل بعدها لبيان فوائد وثمرات المشروع العامة والخاصة، ثم أبان عن مراكز التطبيق وشرائح العمل والتنفيذ المناسبة للمشروع، ثم شرع في بيان طرق وأساليب تنفيذ المشروع وتوزيع الأعمال والتكاليف العلمية، ولم يفوِّت البحث التعرض لذكر عقبات المشروع ووسائل تجنبها وتجاوزها، وختم البحث بذكر الملاحق العلمية والفنية المقترحة في نهاية المشروع.

**المقدمة:**

الحمد لله حمدا يبلغ بالحمد منتهاه، والصلاة والسلام على رسول الله، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، والنسمة المجتباة، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإننا في عصر السرعة والتضخم والتكاثر والازدحام، والعلوم والمعارف ليست بمعزل عن ذلك التغير الهائل والمتسارع والمتكاثر والمتراكم، فقد تميزت الثورة المعرفية بالتضخم والازدحام والسرعة والتراكم المعرفي الهائل، فالمتأخر يضيف بضاعته المعرفية الحديثة على نتاج المتقدم، حتى أضحت العلوم والمعارف جبالا متراكمة بعضها فوق بعض، وكل فن وعلم يشهد هذا التراكم الهائل الذي تتواجد في طياته الإضافات الجديدة ولا يخلو من التكرار المعرفي الكبير، ومن هنا ظهرت فكرة الموسوعات العلمية الجاردة والجامعة للفنون والعلوم والمعارف في شتى المجالات، وفيها ما لا يخفى من تحقق توفير الجهد والوقت وسرعة الوصول للمعلومة المطلوبة وتحرير دقة المعلومة وصحتها والتوسع في جميع مجالات النظر والمعرفة في المسألة المطلوبة.

وعلوم الشريعة ليست بمعزل عن هذا التطور العلمي والتراكم المعرفي والتزاحم التصنيفي، وقد حظي كتاب الله تعالى بأعظم الحظ وأوفر النصيب من التفسير والتحليل، ولا غرو ولا عجب في ذلك حين نعلم أن علوم ومعارف القرآن الكريم بحر لا ينفد، ومعين لا ينضب، وكنز لا يفنى، فهو الذي لا تنقضي عجائبه ولا تفنى معارفه.

ومنذ سنوات الطلب والقراءة في علوم التفسير – وما زلت – يلفت انتباهي ويثير اهتمامي عدة أمور دفعتني دفعا ولزتني لزا إلى التفكير الجاد في المبادرة لوضع لبنة هذا المشروع الموسوعي الكبير الذي لطالما حلمت بتحقيقه وإنجازه، وأستطيع إيجاز هذه الدوافع في النقاط التالية:

**الدوافع والمسوِّغات لمقترح مشروع الموسوعة التفسيرية الكبرى وبحثه التمهيدي:**

١– وجود الكم الهائل الكبير من التناسخ والتكرار في كتب ومصادر التفسير المطولة والمتوسطة والمختصرة في المعلومات والدراسات التفسيرية، سواء أكانت في جانب

الأثر المحض كالنصوص والأخبار والآثار من السنة وأقوال الصحابة والتابعين، أم كانت في جانب الرأي كالاستنباطات والاجتهادات والتأملات والتحريرات والإشارات، فحبذا لو استطعنا جرد هذا التراث التفسيري العظيم واستبعاد التناسخ والتكرار والخلوص إلى التفسير بلا تكرار فهذا بلا شك في حد ذاته جهد عظيم يزيل الضخامة المصطنعة والوهمية لأحجام كتب التفسير وضخامتها حين تضم لبعضها وتدرج في مكان واحد.

٢- السيولة والتداخل والامتزاج في وجوه الدراسة التفسيرية للسورة أو الآية وعدم تمايز حدود النظر في العناصر التحليلية، والافتقار للانتقال السلس والمحدد، فتتداخل المعلومات بشكل قد يشتت ذهن القارئ والمتعلم، وقد يؤخر سهولة الوصول للمعلومة المطلوبة تحديدا إن كانت في الجانب اللغوي أو الفقهي أو البلاغي أو القرائي أو غيره من عناصر البحث والدراية، كما سيأتي تفصيله بإذن الله تعالى.

٣- التفاوت الكبير بين مصادر التفسير في حد المعلومة التفسيرية ذاتها سواء أكانت من المنقول أم المعقول بين العمق والتفصيل وبين السطحية والاختصار والإيجاز في طرحها وبحثها.

٤- التفاوت الكبير بين مصادر التفسير في وجوه الدراسة التحليلية للسورة والآية، فمنهم من يذكر الوجوه الكثيرة، ومنهم من يكتفي بوجه أو وجهين، وبعبارة مختصرة يمكن القول إنه لا يمكن الاعتماد على مصدر أو اثنين أو ثلاثة؛ لضمان وجود جميع وجوه البحث والدراسة في الآية، أما هذه الخطة المقترحة للموسوعة فتسعى لتحقيق هذا الإنجاز الجمعي المحرر.

٥- انعدام التكامل المعرفي للوجه والمسألة التفسيرية الواحدة في مصدر واحد، بل لحظت بشكل لافت توزع وانتشار كمال المسألة التفسيرية الواحدة من مسائل البحث في الآية بين المفسرين دون وجودها ذاتها - في الغالب - في مصنف واحد بجميع نواحي النظر والتحرير، فما يذكره الطبري في مسألة ما من مسائل التفسير لآية معينة كنقل الأثر فيها تجد تحقيق هذا الأثر عند غيره من المفسرين المحدثين كابن كثير، ثم تجد التحرير والإضافة في القراءات لهذه الآية عند ابن عطية في المحرر الوجيز وأبي

حيان في البحر المحيط لاهتمامهما بنقل القراءات وتوجيهها، ثم تجد الإضافة الفقهية لأحكام الآية عند القرطبي في الجامع لأحكام القرآن، ثم تجد الإضافات البلاغية في هذه الآية عند ابن عاشور في التحرير والتنوير لاهتمامه البالغ بالبلاغة في القرآن، ثم تجد ذكر الإشكالات المتوهمة في الآيات سواء أكان في لفظها اللغوي أم في معناها التفسيري ورفع هذه الإشكالات عند الزمخشري في الكشاف والفخر الرازي في التفسير الكبير، وهكذا يتميز كل مصنف بإضافة معرفية سديدة ومفيدة ليست عند غيره أو عند غيره لكن ليس كدقته وتوسعه وتحريره.

كل ذلك دفعني لكتابة وتقديم هذا البحث التأصيلي والتفصيلي والتمهيدي للمشروع، وهذا البحث يُعنى ببيان أهمية المشروع ودوافعه ومسوِّغاته، كما يُعنى ببيان الخطة والهيكل العام للمشروع وتحرير عناصر الدراسة التحليلية الثابتة غالبا في دراسة السورة والآية، كما أنه يضع المنهج والقواعد المرعية في الكتابة والتحرير لمادة البحث وهذا يضمن التحقيق الأمثل للمشروع وتجنب التفاوت الكمي والكيفي في طياته والمساواة قدر الإمكان في المتانة والجودة العلمية مهما اختلف وتعدد الباحثون المنفذون للمشروع الموسوعي الكبير.

ختاما... أسأل الله جل مجده وتعالى في علاه أن يتقبل هذا العمل بقبول حسن، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن يلهمنا فيه الرشد والصواب والسداد والرشاد، وأن يعصمنا فيه من هفوات الجَنان وزلات اللسان ونزغات الشيطان، وأن تحل فيه وعليه البركات الإلهية والنفحات الربانية والرحمات الرحمانية، إنه سميع الدعاء مجيب النداء كريم الرجاء واسع العطاء.

**أسباب اختيار الموضوع:**

١. التأسي بالمشاريع العلمية الموسوعية الكبرى في خدمة العلوم الشرعية، وعلى رأسها الموسوعة الفقهية الكويتية التي تعد علامة مضيئة وشامة منيرة لدولة الكويت في مجال خدمة العلوم الشرعية، وتتويجا لهذا الإنجاز الوطني المبارك كان هذا المشروع الموسوعي الخادم لكتاب الله تعالى في أبرز علومه الجامعة وهو علم التفسير بمعناه الشامل المحيط، وكان هذا البحث الذي يضع الملامح الرئيسة

والقواعد الأساسية لهيكل المشروع ومنهجه ودستوره العلمي.

٢. وضع الأساس البحثي والموضوعي لإيجاد مرجع علمي واسع ومحيط وشامل في علم التفسير يوفر الوقت والجهد في الوصول إلى جميع وجوه التفسير اللغوية والفقهية والعقائدية والسلوكية والتربوية والبلاغية والقرائية لكل آية من آيات القرآن العظيم.

٣. تحقيق الجرد والجمع والتحرير لكتب التفسير في التراث القرآني العظيم لهذه الأمة المباركة في كتاب موسوعي واحد، مع ترتيبها وترك المكرر منها وتحريرها على غرار جوامع السنة النبوية الشريفة الجامعة والجاردة لأكثر من كتاب في كتاب واحد على تنوع مناهجها وتعدد كتبها المجموعة في النظائر والزوائد والجوامع، مع ملاحظة الفارق بينهما في مادة الجمع وهي أن جوامع السنة هي في جمع الحديث الشريف وجامع التفسير هو في جمع وجوه التفسير والدراسة والتحرير لآيات القرآن الكريم.

٤. تحقيق الترتيب الموضوعي والمنهجي لدراسة السورة من جهة والآية من جهة أخرى وذلك بحصر وجوه البحث والدراسة والتحليل للسورة والآية مع تحريرها، بخلاف الدراسة المنهجية التقليدية والتراثية في كتب التفسير التي تتميز بالسيولة والتداخل في الوجوه التحليلية للتفسير مع عدم التمييز بين عناصر التحليل والدراسة، ومع تفاوتها في حصر هذه الوجوه بين المقلل والمكثر، وتفاوتها في عمق دراستها بين النقل المجرد والنقل المحرر.

٥. إبراز الجانب الموسوعي للقرآن الكريم بشكل عام والآية القرآنية بشكل خاص في جميع أنواع المعارف والعلوم، وذلك عن طريق تسليط الضوء بكثافة على جميع نواحي النظر والدلالة والاستنباط من الآيات الكريمة، واستخراج الكنوز المعرفية لكتاب الله تعالى، وتأصيل مرجعية القرآن الكبرى والعظمى في العلوم والمعارف، وهذا بلا شك فيه استظلال بظلال الآيات الدالة على موسوعية القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ (النحل:٨٩)، وقوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ (الأنعام:٣٨)، كما أن فيه لفتا وتنبيها على اشتمال

الآية الواحدة على أغلب فروع علوم القرآن، وكفى بذلك تعظيما وتفخيما وإجلالا وإكراما لكتاب الله تعالى.

٦. افتقار الدراسات القرآنية للمشاريع الموسوعية الجامعة، في مقابل وجود المشاريع الموسوعية العلمية في أصول وفروع علوم الشريعة؛ كالموسوعات الحديثية الخادمة للسنة الشريفة وعلوم الحديث، والموسوعات الفقهية الخادمة لعلم الفقه بتنوع مذاهبه، ومعلوم أن القرآن الكريم وعلومه وعلى رأسها علم التفسير هو الأصل الأول لكل علوم الشريعة، فكان مشروع الموسوعة التفسيرية الكبرى أولى وأحرى وأجدر بالاهتمام والاشتغال والإنجاز.

٧. استحقاق القرآن وتفسيره للأولوية في العمل الموسوعي، وذلك لتميزه بعدة عوامل تبرر وتدفع وتشجع البدء بعمل هذه الموسوعة، بل وتسهل عملها وإنجازها على أكمل وجه، من أبرزها:

أ. الكمال الثبوتي للقرآن، فهو متواتر جميعه، ولا يحتاج لعناء البحث في مدى تحقق الثبوت لنصوصه، بخلاف السنة التي تحتاج إلى التحقق الثبوتي قبل البحث في المعاني والدلالات التي تعتبر تفسيرا للسنة في مقابل تفسير القرآن.

ب. البناء المقسم والمرتب الثابت للقرآن، فهو مكون من وحدات بنائية متمثلة في السورة، والسورة مكونة من وحدات بنائية متمثلة في الآيات، وهذا البناء مرتب لا يتغير على مدى الزمان منذ تدوين القرآن الكريم وجمعه بين يدي رسول الله ﷺ مرورا بعهد أبي بكر الصديق ﷺ ثم اجتماع الأمة وإجماعها على المصحف العثماني، وكل مصادر التفسير ملتزمة برعاية هذا التقسيم البنائي والترتيب المتدرج للآيات، وهذا بلا شك يسهل العمل المنهجي للموسوعة، بخلاف العلوم الأخرى كالسنة أو الفقه فهي ليس لها بناء موحد وثابت، بل يتفاوت البناء والترتيب إلى حد كبير بين المصنفين في علم الحديث وعلم الفقه.

ج. ضخامة المادة المعرفية وعظمتها في القرآن الكريم، وتجدد الفتوحات العلمية في استنباط أروع وأجلِّ الدلالات والتفسيرات والتأملات والتدبرات على مدى العصور، وهذا مصدره حيوية كتاب الله تعالى وصلاحيته المطلقة لكل

زمان ومكان، كما أن كرم الله تعالى لا ينقطع، وفضله لا يختص به زمان دون آخر وجيل دون غيره، فقد تفتقت أذهان أئمة التفسير والبيان في كل عصر وزمان بروائع التدبر والاستنباط لمعاني القرآن وكنوزه، فهو الذي لا تنقضي عجائبه ولا تفنى دُرره وفوائده، وهذا يجعلني أوقن أن الموسوعة قابلة للزيادة والتنقيح والإضافة، لكنها بلا شك ستكون مصدرا متكاملا مهذبا ومرتبا لكل أو أغلب التراث التفسيري السابق لهذه الأمة العظيمة.

٨. هذا المشروع بضخامته وتوسعه وعمقه يحتاج إلى بحث تمهيدي مؤصل للجوانب العلمية والمنهجية من جهة والجوانب الفنية والهيكلية من جهة أخرى؛ وهذا لضمان التحقيق الأمثل لإنجاز المشروع في مادته وهيكله وترتيبه وطريقة عرضه؛ ولتجنب فجوات التفاوت الكمية والكيفية بين كلياته وأجزائه، وللمساواة قدر الإمكان في المتانة العلمية والجودة البحثية مهما اختلفت مراكز التطبيق وشرائح العمل على المشروع من الأفراد والباحثين الأكاديميين في برامج الماجستير والدكتوراة أو من مراكز البحوث المهتمة بخدمة القرآن الكريم في ظل وجود هذا الدستور المنهجي للمشروع الموسوعي المتمثل في هذا البحث.

**الدراسات السابقة:**

هناك فرق بين الدراسة التفصيلية المنهجية لتأصيل هذا المشروع ووضع هيكله وقواعده وبين التطبيق الفعلي للمشروع أو ما يشابهه ويقاربه في الفكرة والمضمون:

أ- أما الدراسة التأصيلية المنهجية للمشروع: فلم أجد في حدود اطلاعي وبحثي المكثف دراسة بحثية لمثل هدف هذا المشروع الموسوعي وفكرته تُحَرِّر عناصر الدراسة التحليلية للسورة ووجوهها من جهة وعناصر الدراسة التحليلية للآية ووجوهها من جهة أخرى، وأزعم أن هذا البحث يخدم الجانب التأصيلي التأسيسي للمشروع الموسوعي في تفسير القرآن الكريم ويفيد من أراد أن يجتهد في عمل مشروع مشابه لهذا المشروع في مضمونه أو في نطاق علمي آخر، وأنه يشحذ الأذهان ويشجع أصحاب الهمم العالية على مواصلة الجهود للإضافة لهذا البحث التأسيسي أو التعقيب والنقد والتقويم له، فالحكمة ضالة المؤمن أنى

وجدها فهو أحق الناس بها.

ب- وأما الدراسة التطبيقية للمشروع فهناك تجارب مشرقة وعظيمة بعضها تم ونُشِر، وبعضها لم يكتمل ونشرت منه مراحل، وقد وجدت فيها تطبيقا مقاربا للخطوط العريضة لأفكار ومضمون المشروع الموسوعي لكنها في نظري ليست محققة للطموح المراد والموسوعية المرغوب بها والمحققة لأهداف وثمرات المشروع بشكل كافٍ ومقنع لنقص عناصر الدراسة التحليلية في السورة والآية، وهذه المشاريع منها ما هو فردي ومنها ما هو جماعي مؤسسي، وسأذكرها وأذكر أبرز الملاحظات عليها التي يمكن تجاوزها في هذا المشروع الموسوعي وهي:

١. موسوعة (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج)، للدكتور وهبة مصطفى الزحيلي الدمشقي الشافعي - رحمه الله تعالى - (ت ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م)، وقد حاز مؤلفه على جائزة أفضل كتاب في العالم الإسلامي للعام ١٩٩٥م، وهي موسوعة تفسيرية قام بها بنفسه - رحمه الله - بذل فيها جهدا عظيما، واستمر التأليف والتحرير فيها زمنا طويلا، وقد أخبر أنه لم يجرؤ على تأليف هذا التفسير الكبير إلا بعد أن صنف قبله جملة من المصنفات في الأصول والفقه والحديث والبحوث العلمية التأصيلية العميقة التي جاوزت الثلاثين [1].

٢. التفسير المحرَّر، وهو من إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، وهي موسوعة ضخمة ومهمة ومليئة، وما زال البحث والتحرير جاريا فيها ولم تكتمل، وقد صدرت ونشرت منها عدة أجزاء (تقريبا ١١ جزءاً إلى سورة يوسف)، وتميزت بالتحرير وحسن العرض والترتيب، وفيها تطبيق مقارب بشكل كبير لأفكار ومضمون هذه الخطة التأسيسية لمشروع الموسوعة التفسيرية الكبرى لكنها لم تخل من بعض الملاحظات المنهجية والفنية الآتي ذكرها.

ويلاحظ في المشروعين الكبيرين - جزى الله المؤسسين والباحثين فيهما خير

(١) التفسير المنير، د. وهبة مصطفى الزحيلي ١/ ١١.

الجزاء وأوفاه وأتمه وأعلاه – جملة من الملاحظات التي تم مراعاتها في هذه الموسوعة لتجاوزها، وهي:

١. خلو الموسوعتين من وجوه وعناصر تحليلية مهمة ومؤثرة في التفسير وفي فكرة الموسوعية الشاملة لدراسة الآيات، وعلى رأسها القراءات وتوجيهها التفسيري، وعدم العناية بالعزو في القراءات والتفريق بين المتواتر والشاذ، وعدم الاهتمام ببعض القراءات الآحادية المهمة والمؤثرة في كشف المعاني التفسيرية، وربما رفع الإشكالات اللغوية والتفسيرية، وعدم الاهتمام الكافي بالبلاغة وفنونها وأنواعها وآثارها، فهي لم تحظ بالقدر الكافي المناسب كبيان أنواع الوجوه البلاغية في الآيات وتسميتها بأسمائها، كما خلت من ذكر الخصائص التي اختصت بها السور والآيات، وخلت من تفاصيل أخرى مهمة كالرسم والضبط والعد وغيرها من العناصر.

٢. الترتيب المتفاوت والمتداخل لبعض العناصر، فبعضها يشمل الأخرى فمرة يذكرون عناصر خاصة كمفردات الآية ثم يتبعونها بذكر عنصر تفسير الآية، علما بأن المفردات والغريب جزء من التفسير.

٣. اعتمادهم في الوحدة التفسيرية على جملة من الآيات وهي المقاطع الموضوعية، ولم يعتمدوا في الوحدة التفسيرية – في الأصل – على الآية الواحدة، فهو أدق وأعمق وأكثر حصرا لوجوه الدراسة وأسهل للوصول للمسألة المرادة، بينما جمع الآيات وتحليلها جميعا يؤدي إلى تداخل بعض الوجوه والعناصر، ويطيل المبحث الخاص بالوحدة الدراسية مما يشتت القارئ والمتعلم عن الوصول للجزء المراد والمطلوب من الآية نفسها، وهذا لا تجده عند دراسة الآية وحدها منفصلة عن التي تليها كوحدة دراسية مستقلة مع كون هذا الأصل يستثنى منه المواضع التي تتصل فيها الآيتان أو الثلاثة اتصالا وثيقا في اللفظ والمعنى، كما ذكرته في القاعدة الأولى من منهج الدراسة والبحث للمشروع.

٤. الخلل المنهجي في الترجيح بين الأقوال التفسيرية في معاني الآيات المختلف في تفسيرها ، فالمعيار الذي اعتمده واضعو التفسير المحرر في ترجيح الخلاف

عند اختلاف التنوع في تفسير الآيات هو أقوال مجموعة منتقاة من المفسرين بعضهم من المعاصرين وربما بعض أقوال العلماء خارج كتب التفسير، دون اعتماد التحرير العلمي والترجيح المبني على دراسة الأدلة ووجوه دلالتها اللغوية والنقلية والعقلية، وهذا ظاهر بجلاء في ديباجة التفسير المحرر حيث قال المحررون في مقدمته ضمن منهجية وقواعد تفسير الآيات:

« (٢) الاعتماد في اختيار معاني الآيات في الجملة، على المبرَّزين في التفسير وهم: ابن جرير، وابن كثير، وابن تيميَّة، وابن القيِّم، والسعدي، والشِّنقيطي وابن عثيمين، مع الاستعانة بتفسير الواحدي وابن عطيَّة، والقرطبي، وابن رجب، وابن عاشور.

(٣) الأصل في اختلاف التنوُّع قَبولُه ما لم يُضعِّف أحدُ المفسِّرين المعتمدين بعض المعاني »[1]. انتهى كلامهم.

وتأمل العبارة الأخيرة التي جعلت معيار التصحيح والتضعيف عند اختلاف التنوع هو قول واختيار المفسِّرين المعتمدين، والمراد بهم هم المختارون في النقطة السابقة من بعض المتقدمين وبعض المتأخرين وبعض المعاصرين، دون اعتبار الدليل ووجوه الدلالة !فما معيار تحديد الأئمة الأجلاء المختارين – رحمهم الله وأعلى منزلتهم – ومعيار جعل أقوالهم هي الفصل في النزاع عند وجود الاختلاف ؟ أليس ذلك فيه نوع إغماض للآخرين الذي جُعلوا صفا ثانيا في الاعتبار فأصبحت أقوالهم (يستعان بها) على حد تعبيرهم لا يعتبر بها في الخلاف ولا ينظر في قيمتها الدلالية؟ فهل الحق يعرف بالرجال أم أن الرجال يعرفون بالحق ؟، وهل هذا المعيار منهجي وتحريري معتبر في موسوعة تفسيرية يرجى لها أن تكون محررة وراسخة في فهم القرآن الكريم؟!!. لا شك أن مثل هذا التقرير المنهجي يلقي بظلاله على التفسير ويصنفه ضمن إطار التفسير المذهبي (في مواضع الاختلاف تحديدا) لا التفسير المحرَّر !! كونها معياراً أساسياً عندهم للترجيح والاختيار.

---

(١) التفسير المحرَّر، مؤسسة الدرر السنية ١/ ٢٠.

**خطة البحث**

هذا البحث ذاته هو عبارة عن خطة لمشروع الموسوعة التفسيرية الكبرى لكنها خطة مفصلة ومؤصلة ومحررة وموسَّعة، وهنا سأذكر خطة (الخطة) أي الهيكل العام المختصر والمباحث التأصيلية والتمهيدية للخطة البحثية الكبرى للمشروع فأقول: يتكون هذا البحث من:

المقدمة: وتشتمل على بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات أو التطبيقات السابقة له، وخطته العامة.

وثمانية مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: العناصر التحليلية الجامعة لدراسة السورة القرآنية.

المبحث الثاني: العناصر التحليلية الجامعة لدراسة الآية القرآنية .

المبحث الثالث: المنهج المقترح للدراسة التحليلية الجامعة للآية القرآنية في الموسوعة التفسيرية.

المبحث الرابع: فوائد وثمرات المشروع العامة والخاصة.

المبحث الخامس: مراكز التطبيق وشرائح العمل والتنفيذ المناسبة للمشروع.

المبحث السادس: طرق وأساليب تنفيذ المشروع وتوزيع الأعمال والتكاليف العلمية.

المبحث السابع: عقبات المشروع ووسائل تجنبها وتجاوزها.

المبحث الثامن: الملاحق العلمية والفنية المقترحة في نهاية المشروع.

الخاتمة: وتشتمل على قائمة بأبرز المصادر والمراجع للبحث.

## المبحث الأول

## العناصر التحليلية الجامعة لدراسة السورة القرآنية

**١- أسماء السورة:**

والمراد به الدراسة التحليلية المستوفاة لاسم السورة، وتشمل الأمور التالية:

أ- بيان الأسماء التوقيفية والاجتهادية للسورة معزوة لرواتها أو من نُقِل عنهم التسمية إن وجد، مع ذكر أدلة التسمية إن كانت نقلية نصية أو عقلية اجتهادية.

ب- بيان اللغات الواردة في نطق وأداء السورة وضبطها.

ج- بيان معاني أسماء السورة ومناسبة تسميتها.

د- بيان الأسرار والفوائد والنوادر المتعلقة بأسماء السورة.

**٢- نوع السورة:**

والمراد به نوع النزول المكي أو المدني، ويشمل دراسة الأمور التالية:

أ- بيان تاريخ نزول السورة إن كانت مكية أو مدنية على التعريف الصحيح الرجيح للمكي والمدني، وهو المحدد بحد الهجرة النبوية، فما كان قبلها فهو المكي وما كان بعدها فهو المدني[1].

ب- بيان محل الاتفاق أو الاختلاف في المكية أو المدنية إن كانت السورة مكية أو مدنية بالكامل أو كانت مشتملة على آية مكية وهي مدنية أو العكس، مع العزو في الأقوال والترجيح بينها ما أمكن الترجيح.

ج- بيان أبرز العلامات والخصائص المكية أو المدنية (اللفظية والموضوعية والبلاغية) المتحققة في السورة والمؤكدة لنوعها.

**٣- ترتيب السورة:** وله نوعان أساسيان:

**أ- الترتيب الكتابي المصحفي:** ويتناول التقسيمات المصحفية التالية للقرآن

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٣٧٢، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/ ٦٢، مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ١/ ٤٩١، فضائل القرآن لابن كثير ١/ ٧٣، مباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص١٦، مباحث في علوم القرآن د.صبحي الصالح ص ٨٦١، المدخل لدراسة القرآن الكريم د.محمد أبو شهبة ص١٢٢، تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز) ٥ / ٥.

الكريم:

١- على التقسيم النبوي الرباعي للمصحف (الطوال والمِؤون والمثاني والمُفَصَّل)[١].

٢- على التقسيم النبوي السباعي للمصحف (الأحزاب السبعة)[٢].

٣- على التقسيم الاجتهادي الثلاثيني للمصحف (الأجزاء الثلاثون والأحزاب الستون والأرباع المئتان والأربعون)[٣].

**ب- الترتيب النزولي:**

والمراد به تحديد السورة السابقة لها في النزول والسورة اللاحقة لها في النزول، مع التحرير العلمي إن تطلب الأمر ذلك[٤].

**٤- مقاصد وأغراض السورة:** الدراسة المقاصدية للسورة تشمل ثلاث صور:

أ- بيان المقاصد والأغراض العامة للسورة:

والمراد بها مقاصد وأغراض القرآن المكي أو المدني، ومدى وجودها في السورة المقصودة.

ب- بيان المقاصد والأغراض الخاصة بالسورة:

والمراد بها بيان الأفكار الموضوعية التي تدور حولها معاني الآيات وإن خرجت عنها عادت إليها؛ لأنها المحاور الموضوعية الأساسية للسورة، وتسمى الوحدة

---

(١) الأصل في التقسيم الرباعي هو قول النبيﷺ «أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال وأعطيت مكان الزبور المِئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصَّل»، أخرجه أحمد (١٦٩٨٢) والطيالسي (١١٠٥)، والطبراني في الكبير (١٨٧) والبيهقي في الشعب (٢١٩٢).

(٢) وهو التحزيب بالسور، والأصل في التقسيم السباعي للقرآن: هو حديث أوس بن حذيفة في قدوم وفد ثقيف وفيه (فقلنا: لقد أبطأت علينا الليلة يا رسول الله فقال ﷺ: «إنه طرأ عليَّ حزبي من القرآن فكرهت أن أجيء حتى أتمه»، قال أوس: سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف يحزبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده)، أخرجه أحمد (١٦١٦٦)، وأبو داود في سننه (١٣٩٣)، وابن ماجه في سننه (١٣٤٥).

(٣) وهو التحزيب بالحروف، والأصل في التقسيم الثلاثيني للقرآن: هو اجتهاد الحجاج بن يوسف الثقفي. انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣/ ٤٠٩، جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ١/ ٢١٦، البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٢٤٨.

(٤) ويرجع فيه إلى الروايات الواردة عن السلف في ترتيب سور القرآن الكريم من حيث النزول مثل: رواية جابر بن زيد وبعض مصادر المكي والمدني تذكر الترتيب النزولي للسور. انظر: البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني ص١٣٣ - ١٣٨.

الموضوعية للسورة.

ج- المقاصد والأغراض الجزئية في السورة (محاور السورة):

- والمراد هو بيان مقاصد المشاهد الجزئية المذكورة في السورة إن وجدت وخرجت عن المقاصد العامة للسورة، ويتمثل ذلك في محاور السورة والسرد الموضوعي لموضوعات السورة الجزئية في جميع مشاهدها.

- ويقابلها مقاصد وأغراض الآيات، وهي أحد عناصر الدراسة التحليلية للآية، وتتناول مناسبة الآية ومقصدها الموضوعي الخاص، كما سيأتي بيانه في مكانه.

**٥- سبب نزول السورة:**

- وهذا العنصر التحليلي خاص بالسور التي نزلت كاملة لسبب خاص أو نزل مطلعها لسبب خاص، وغالبا ما يكون للسور القصيرة كسورة الإخلاص والمسد، وقد يكون للسور الطويلة كسورة الأنعام، ومطالع السور كسورة المجادلة وغيرها من مطالع السور ذوات السبب النزولي الخاص.

- وهو يختلف عن سبب النزول الوارد في الآية، فهذا هو أحد عناصر الدراسة التحليلية للآية، فقد ينزل مطلع السورة لغير سبب خاص، ثم تنزل بعض آياتها لسبب خاص، وهو الأكثر في علم أسباب النزول.

**ويراعى عند دراسة سبب النزول ما يأتي:**

أ- تحرير صحة سبب النزول من عدمها، وذلك بتطبيق شروط صحة واعتبار قطعية أسباب النزول في التفسير؛ لأن سبب النزول يأخذ حكم الحديث المرفوع، وهو تفسير توقيفي، وصحته باختصار تتوقف على توفر شرطين، وهما: صحة الإسناد، وصراحة الصيغة على السببية.

ب- تخريج سبب النزول من مصادره الأصلية في كتب السنة، أو كتب أسباب النزول المسندة، أو كتب التفسير المسندة أو المحققة تحقيقا علميا درايةً وروايةً.

ج- إذا تعددت الروايات في سبب النزول الواحد للسورة نفسها أو مطلعها - وهذا وارد كثيرا - يكتفى بذكر أصح الروايات أو أشملها وأوعبها للحدث المسبب للنزول.

د- إذا كان للسورة أكثر من سبب للنزول - وهذا وارد قليلا - تذكر الأسباب بالترتيب بينها بحسب الصحة، ويتعامل معها على النحو السابق المذكور.

**٦- عدد آيات السورة:**

- والمراد به: بيان العدد المتفق عليه أو المختلف فيه في آيات السورة إجمالا، مع عزو الخلاف الوارد في العد الإجمالي للقراء، أما بيان محل الفاصلة المختلف في عدها فمحله في الدراسة التحليلية للآية ذاتها التي ورد فيها الخلاف المتنوع في العد.

- ويقابله في الدراسة التحليلية للآية بيان خلاف العد وتحديده في الآيات والفواصل المختلف في عدها، وهذا يكون عند دراسة الآية المختلف في عدها.

**٧- فضائل السورة:**

- والمراد به الفضائل الشرعية الواردة في السورة إجمالا، مع تنوع وجوه الفضل، كفضل قراءتها، أو حفظها، أو العمل بها، أو تدبرها، أو ما ورد فيها من المناقب في نزولها والحث عليها والثناء عليها، وغيرها من وجوه التفضيل، مع مراعاة بيان التحقيق العلمي لدرجة صحة هذه الفضائل.

- ويقابله في الدراسة التحليلية للآية الفضائل الخاصة بالآيات، وهذا معلوم وسيأتي بيانه في مكانه.

**٨- خصائص السورة:**

- والمراد بها: المزايا التي اختصت بها السورة عن غيرها من السور (بخلاف المزايا التفضيلية المذكورة في العنصر السابق) بشتى أنواع وصور الاختصاص، وقد تشترك مع غيرها في الاختصاص والندرة بين السور.

- ويقابله في الدراسة التحليلية للآية الخصائص المتعلقة بالآية نفسها في مجالات الاختصاص المتنوعة في الطول والقصر والكثرة والقلة والافتتاح والاختتام والحروف والألفاظ والمعاني وغيرها من الخصائص وسيأتي بيانه في مكانه.

- وأنواع الاختصاص للسور كثيرة، ومن أبرزها:

١- **الاختصاص بالطول:** كأن تكون أطول سورة في عدد الآيات أو أطول سورة في عدد الكلمات (حجم السورة) [١].

٢- **الاختصاص بالقصر:** كأن تكون أقصر سورة في عدد الآيات أو أقصر سورة في عدد الكلمات.

**٣- الاختصاص بالأولية على تنوع وجوه الأولية:**

- كأولية النزول بكونها أول سورة في النزول المطلق كسورة العلق[٢] أو أول سورة في النزول المقيد كأول سورة نزلت في المدينة[٣].

- أو أولية الترتيب المصحفي: كأول سورة على التقسيم الرباعي (أوائل الطوال أو المئين أو المثاني أو المفصل)أو على التقسيم السباعي (أوائل الحزب الأول أو الثاني إلى الحزب السابع).

- أو أولية الموضوع: كأول سورة نزلت فيها سجدة التلاوة [٤]، أو أول سورة نزل فيها أمر القتال[٥] .

**٤- الاختصاص بالآخرية على تنوع وجوه الآخرية:**

- كآخرية النزول بكونها آخر سورة في النزول المطلق الكامل كسورة النصر[٦]، أو

---

(١) تتفاوت بعض السور في ذلك، فتجد سورتين إحداهما أكثر من الأخرى في عدد الآيات لكنها أقل من الأخرى في عدد الكلمات وحجم السورة مثل: سورتي آل عمران والشعراء، فسورة آل عمران أكبر حجما من سورة الشعراء لكنها أقل في عدد الآيات (آل عمران ٢٠٠ آية والشعراء ٢٢٧ آية)، وكذلك آل عمران والنساء، فالأولى أكثر عددا في الآيات لكنها أقل حجما في السورة (آل عمران ٢٠٠ آية والنساء ١٥٦ آية).

(٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول سورة نزلت من القرآن ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ أخرجه الحاكم (٣٩٥٤)، والبيهقي في دلائل النبوة ٢/ ١٥٥ وإسناده صحيح.

(٣) وهي سورة البقرة، جزم به ابن حجر في فتح الباري ٨/ ١٦٠.

(٤) وهي سورة النجم عن ابن مسعود ﷺ قال: (أول سورة أنزلت فيها سجدة «والنجم») أخرجه البخاري (٤٥٨٢)

(٥) وهي سورة الحج في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْ﴾(الحج آية: (٣٩)، وهو قول ابن عباس، وبه قال جمهور المفسرين، وهو الراجح.

(٦) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس: تعلمُ آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعاً؟ قلت: نعم ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ قال: صدقت. أخرجه مسلم (٣٠٢٥).

آخر سورة في النزول المقيد كآخر سورة نزلت في مكة [١].

- أو آخرية الترتيب المصحفي: كآخر سورة على التقسيم الرباعي (الطوال[٢] والمؤون والمثاني والمفصل)، أو آخر سورة على التقسيم السباعي.

- أو آخرية الموضوع: كآخر سورة نزلت في شأن الصلاة أو الجهاد أو تحريم الخمر وغيره.

**٥- الاختصاص بالكثرة:** ولها وجوه كثيرة منها:

- اختصاصها بكونها من أكثر السور المشتملة على آيات الأحكام[٣] أو المشتملة على القصص القرآني[٤]، أو أكثر سورة في تكرر الآيات المتشابهة كسورة الرحمن[٥] وسورة المرسلات[٦]، أو أكثر سورة في ورود سجدة التلاوة فيها[٧]، أو أكثر سورة في ورود أسباب النزول، أو أكثر سورة في وقوع النسخ فيها، أو أكثر سورة في تنوع القراءات، أو أكثر سورة في ورود الدعاء القرآني والرقية، أو أكثر سورة في ورود الفضائل الشرعية فيها أو أكثر سورة في التنوع النزولي المكي والمدني.

**٦- الاختصاص بالقلة:** وهو بعكس العنصر السابق.

**٧- الاختصاص في المطلع والاستهلال:**

- ككونها السورة المشتملة في مطلعها على أطول قسم في القرآن[٨].

- أو كونها السورة الوحيدة المفتتحة بآيتين من الحروف المقطعة[٩].

---

(١) فيه أقوال: (المؤمنون) و (العنكبوت) و (المطففين). انظر: البرهان للزركشي ١/ ١٩٣ الإتقان للسيوطي ١/ ٨٠ فتح الباري ٨/ ٦٧٨

(٢) مع اعتبار الخلاف الوارد في آخر السبع الطوال بين سورتي التوبة ويونس.

(٣) كسورة البقرة والنساء والمائدة والنور.

(٤) كسورة الأعراف وهود والأنبياء والشعراء.

(٥) حيث تكررت فيها الآية ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إحدى وثلاثين مرة من أصل ثمان وسبعين آية، أي أكثر من ثلث السورة.

(٦) حيث تكررت فيها الآية ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ عشر مرات من أصل خمسين آية أي خُمُس السورة.

(٧) وهي سورة الحج حيث وردت فيها سجدتا تلاوة.

(٨) كسورة الشمس فقد اشتملت على أحد عشر قسما قبل ذكر المقسم عليه.

(٩) كسورة الشورى حيث افتتحت بآيتين من الحروف المقطعة (حم. عسق).

**٨- الاختصاص في المقطع والختام:**

- ككونها السورة الوحيدة المختتمة بلفظ الجلالة [١]

- وككونها السورة المختتمة بأكبر عدد من أسماء الله الحسنى المتوالية [٢]

**٩- الاختصاص بالانفرادات النوعية النادرة في الألفاظ والمعاني:**

- ككونها السورة الوحيدة المشتملة على سجدتي تلاوة كسورة الحج.

- أو السورة الوحيدة المشتملة على لفظ الجلالة في جميع آياتها كسورة المجادلة.

- أو السورة الوحيدة التي لا يسن افتتاحها بالبسملة وتفتتح بالاستعاذة وهي سورة التوبة.

- أو السورة الوحيدة المشتملة على بسملتين في الافتتاح والتوسط وهي سورة النمل.

**١٠- الاختصاص بالآداب والأحكام والسنن الشرعية الخاصة بالسورة وله صور منها:**

أ- اختصاصها بالقراءة في بعض الصلوات والأحوال والمناسبات والأوقات ومن ذلك:

-قراءة سورة (ق) في العيدين وصلاة الفجر وخطبة الجمعة.

- قراءة سورة الطور في المغرب.

- قراءة سورتي الأعلى والغاشية في صلاة الجمعة والعيدين.

ب- اختصاصها بالرقية والاستشفاء ومن ذلك: المعوذتين وسورة البقرة .

ج- اختصاصها بموضوعات الآداب والتربية والتعليم كسورة النور.

**٩- مناسبات السورة العامة:**

والمراد بها دراسة العلاقة والصلة المعنوية للسورة بما قبلها، أو بين السورة وأولها، أو بين مطلع السورة ومقطعها أي بين أولها وآخرها، وهو المفصَّل في علم المناسبة فيشمل الأنواع التالية:

---

(١) كسورة الانفطار حيث ختمت بقوله تعالى: ﴿وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾.

(٢) كسورة الحشر حيث ختمت بذكر خمسة عشر اسما مباركا من أسماء الله الحسنى.

**أ- المناسبة بين السورة وما قبلها في الترتيب النزولي أو المصحفي:**

- أما في الترتيب النزولي: فالمراد دراسة العلاقة المعنوية بين مطلع السورة وآخر السورة السابقة لها في النزول، ومدى وجود المناسبة بينهما.

- وأما في الترتيب المصحفي: فالمراد دراسة العلاقة المعنوية بين مطلع السورة وما قبلها في الترتيب المصحفي الكتابي، ومدى وجود المناسبة بينهما، مع التنبه إلى أن هذا النوع من المناسبة مبني بشكل أكثر دقة على قول من قال: إن ترتيب السور في المصحف توقيفي، فالعلاقة بينهما حينئذ تكون في تفسير حكمة الشرع في هذا الترتيب المصحفي، أما على قول من قال: إن ترتيب السور في المصحف اجتهادي، وهو من فعل الصحابة الكرام حين جمعوا المصحف، فالعلاقة المعنوية بين السورتين في هذا الترتيب تكون بتفسير حكمة اجتهاد الصحابة في هذا الترتيب.

**ب- المناسبة بين السورة ومطلعها:**

والمراد بها: دراسة مناسبة مطلع السورة - وهو المسمى ببراعة الاستهلال في المطلع - وحكمة الافتتاح بالآية الأولى، والسر أو الغرض الموضوعي والبلاغي للافتتاح بها.

وهذا النوع من المناسبة تحديدا تصلح دراسته في هذا العنصر من عناصر السورة، كما تصلح دراسته كعنصر من عناصر الدراسة التحليلية للآية الأولى من السورة فهو مشترك بين الدراسة التحليلية للسورة والدراسة التحليلية للآية الأولى.

**ج- المناسبة بين مطلع السورة ومقطعها، أي الافتتاح والاختتام للسورة:**

والمراد بها: دراسة العلاقة والصلة المعنوية بين مطلع السورة ومقطعها أي بين أولها وآخرها، ومدى وجود التناسب الموضوعي بينهما.

**١٠- لطائف ونوادر الأخبار والآثار والمواقف والأحوال المتعلقة بالسورة:**

- والمراد بها: ما ورد في التاريخ والتراجم والسير والأدب من لطائف وعجائب ونوادر أحوال السلف والخلف مع السورة المقصودة: حفظا، وقراءة وترتيلا، وتدبرا وعملا، واستشفاءً، واستشهادا، واستدلالا، ومدحا وثناءً، وغيرها من صور الاهتمام والاشتغال.

– ولهذا العنصر جملة من الفوائد، منها: بيان فضائل أعلام الأمة ونبلائها، وعجيب أحوالهم ونوادر مواقفهم مع القرآن، ومدى اهتمامهم بكتاب الله تعالى، وتحقيق ثمرة الاقتداء والتأسي بهم في تعظيم القرآن والتأثر به والانشغال به.

**١١– إحصاءات وأرقام في السورة:**

وهي الدراسة الإحصائية الموجزة للسورة وتشمل أمرين:

أ– إحصاءات لفظية: كعدد الكلمات والحروف وبعض النواحي العددية المهمة والقيمة في السورة.

ب– إحصاءات موضوعية: كعدد مرات الورود لبعض الموضوعات المهمة كمواضع الاختلاف القرائي، أو أسباب النزول، أو الناسخ والمنسوخ، أو القصص القرآني، أو آيات الأحكام وغيرها.

**١٢– المصنفات الخاصة المنتخبة في تفسير السورة ودراستها:**

والمراد بها: عرض أشهر وأوعب المصنفات التفسيرية عند المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين التي اختصت بتفسير السورة المقصودة، وهو يشمل عدة أنواع من التصنيف:

أ– المصنفات المتعلقة بتفسير السورة بجميع آياتها، كالمصنفات الجامعة في تفسير سورة الفاتحة أو البقرة أو الكهف أو غيرها من السور.

ب– المصنفات المتعلقة بدراسة عنصر أو أكثر من العناصر التحليلية السابقة للسورة المقصودة.

ج– المصنفات المتعلقة بدراسة موضوعية خاصة في السورة أو أحد موضوعاتها.

## المبحث الثاني

## العناصر التحليلية الجامعة لدراسة الآية القرآنية

وأنبه قبل استعراض هذه العناصر على عدة أمور مهمة:

١– هذه العناصر ليس بالضرورة أن تتحقق جميعها ولا أكثرها في الآية الواحدة، وإنما يُبحَث ويُحرَّر ما وُجِد منها في الآية، فربما يوجد الكثير منها في الآية الواحدة، وربما تخلو السورة الواحدة من أكثر هذه العناصر، ولكن بلا شك لا تخلو آيات

القرآن من هذه العناصر المهمة والمؤثرة في الدراسة التفسيرية التحليلية للآية الكريمة.

٢- هذا الترتيب للعناصر ليس مطردا، وقد يتغير الترتيب بالتقديم والتأخير بين العناصر بحسب أهمية كل عنصر في الآية محل البحث والدراسة ومناسبته في الترتيب الموضوعي.

٣- المنهجية الخاصة في الدراسة التحليلية لهذه العناصر أذكرها تحت كل عنصر بحسب احتماله واحتياجه لها، وهذا يختلف عن المنهجية العامة التي تشترك فيها جميع وجوه الدراسة التحليلية للسورة والآية، وهي منهجية البحث والدراسة في المشروع بمجموعه، وقد أفردت لها مبحثا خاصا في هذا البحث.

**١- سبب نزول الآية:**

**ويُلاحظ فيه أمران:**

أ- الآيات ذوات السبب الخاص للنزول أقل بكثير من الآيات غير المسببة أي التي ليس لها سبب نزول خاص، وعليه فهذا العنصر غير مطرد، بل يذكر للآيات المسببة ذوات السبب الخاص للنزول.

ب- سبب نزول الآية يختلف عن سبب نزول السورة الذي سبق ذكره كعنصر من عناصر دراسة السورة، فقد تنزل السورة كاملة أو ينزل مطلعها لسبب خاص، وهذا يذكر في عناصر دراسة السورة، وقد تنزل الآية أو جملة الآيات من السورة لسبب خاص.

**ويراعى في الدراسة التحليلية لسبب النزول ما يلي:**

أ- تخريج سبب النزول من مصادره الأصلية في كتب السنة أو كتب أسباب النزول المسندة أو كتب التفسير المسندة.

ب- تحرير صحة سبب النزول من عدمها، وذلك بتطبيق شروط صحة واعتبار قطعية أسباب النزول في تفسير الآية؛ لأن سبب النزول الوارد عن الصحابة يأخذ حكم الحديث المرفوع، فهو تفسير توقيفي للآية؛ وذلك بتوفر شرطين وهما:

صحة الإسناد وصراحة الصيغة على السببية[1].

ج- إذا تعددت الروايات في سبب النزول الواحد للآية نفسها - وهذا وارد كثيرا - يُكتفى بذكر أصح الروايات أو أشملها وأوعبها للحدث المسبب للنزول.

د- إذا كان للآية أكثر من سبب للنزول - وهذا وارد قليلا - تُذكر الأسباب بالترتيب بينها بحسب الصحة، ويتعامل معها على النحو السابق المذكور.

**٢- المعنى الإجمالي للآية:**

والمراد به: ذكر التفسير الإجمالي الموجز والمقتضب للآية دون تفصيل وتحليل، وهو ما يعرف في أنواع وطرق التفسير بالتفسير الإجمالي المقابل للتفسير التحليلي، وعادة تكون كلماته يسيرة قد تتساوى مع كلمات الآية نفسها أو تزيد قليلا [2]، ويمكن الاستعانة فيه بكتب التفسير الإجمالي وهي كثيرة ومتنوعة ومتفاوتة في الطول.

**٣- مناسبة الآية:**

والمراد به: ثلاثة أمور قد تُذكر جميعا وقد يُكتفى بذكر أحدها بحسب ما تحتمله الآية منها:

أ- مناسبة الآية لما قبلها والرابط اللفظي[3]، أو المعنوي[4] بينها وبين الآية السابقة، وهو الذي يدرس في علم المناسبة، وله مصادره الخاصة والمتنوعة.

ب- الغرض والمقصد الموضوعي من الآية الكريمة بمعناها العام، وهذا في الغالب يكون حين تخلو الآية من رابط لفظي أو معنوي مباشر بالآية التي قبلها أي خلوها من المناسبة السياقية، فحينئذ يكون للآية غرض موضوعي مستقل من ذكرها في

---

(١) الإتقان للسيوطي ٢/ ٢٢٩، تدريب الراوي على تقريب النواوي ١/ ١٥٧، التقييد والإيضاح في شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ العراقي ص٧٠.

(٢) كتفسير الجلالين، فكلمات التفسير فيه يسيرة جدا تكاد تكون مساوية لكلمات الآية مع عمقها وإيجازها الشديد الذي يحتاج معه إلى القارئ المتمكن في فهم كلماته وعباراته.

(٣) ككونها خبرا لمبتدأ سابق، أو فاعلا، أو مفعولا بأنواع المفعولية للجملة الفعلية السابقة، أو نعتا للموصوف السابق، أو معمولا لمذكور سابق وغيرها من التراكيب النحوية واللغوية.

(٤) ككونها تعليلا للكلام السابق، أو نتيجة له، أو بيانا وتفصيلا له، أو إجمالا له، أو عطفا عليه وغيرها من الروابط المعنوية.

هذا السياق.

ج- مناسبة أجزاء الآية أو جمل الآية: وهذه تختص بالآيات المشتملة على جمل مستقلة تامة المعنى، وغالبا ما يكون ذلك في الآيات الطويلة كآية الدين أو آية المحرمات من النساء، فيعرف وجه ومناسبة الترتيب بين الجمل والعبارات في الآية.

**٤- غريب الآية:**

والمراد به: بيان معاني الألفاظ والمفردات الغريبة في الآية وفق ضابط الغرابة المعروف في علم الغريب: وهو قلة دوران اللفظ وشيوعه مع عدم إدراك معناه، أو الاشتباه في معناه عند غير المتخصص المتعمق في اللغة ومفرداتها.

**ويراعى في تفسيره وتحليله الضوابط التالية:**

أ- بيان التصريف اللغوي للكلمة الغريبة بذكر النوع التصريفي إن كانت جامدة أو مشتقة ونوع الاشتقاق، و ذكر لفظ الماضي والمضارع والمصدر أو المصادر اللغوية للّفظ والأصل الاشتقاقي والجذر اللغوي للكلمة.

ب- بيان المعنى المعجمي للمفردة اللغوية بيانا رافعا لغرابتها .

ج- إذا كانت المفردة اللغوية من المشترك اللفظي الذي يجمع أكثر من حقيقة لغوية أو يجمع بين الحقيقة اللغوية والحقيقة الشرعية يتم بيان ذلك التعدد للمعاني بأنواعها، وإذا أمكن الجمع بينها بإعمالها في تفسير الآية فهو الأولى، وإن تعذر ذلك لزم الترجيح بينها.

د- إذا كانت المفردة اللغوية تحتمل الاستعمال الحقيقي والاستعمال المجازي فالأصل إعمال اللفظ على حقيقته ما لم يرد صارف يصرفه عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي المعتبر في اللغة، كما هو معلوم في قواعد التعامل بين الدلالات اللفظية الحقيقية والمجازية.

هـ- ذكر الآثار الواردة عن مفسري السلف في تفسير المفردات اللغوية إن وجدت؛ لأن آثارهم تعطي للتفسير اللغوي قيمة مضاعفة فهو تفسير لغوي وأثري في آن واحد.

و- تأييد التفسير اللغوي للمفردات الغريبة بالاستشهادات من الشعر أو النثر الأدبي إن وجد.

**٥- مبهم الآية:**

الفرق بين الغريب والمبهم: أن الغريب هو مجهول (المعنى)، والمبهم هو مجهول (المعني) بالياء دون الجهل بمعنى اللفظ ذاته فهو معلوم معروف لكن المقصود به يحتاج إلى بيان سواء أكان الإبهام في الشخص المعني المقصود، أم المكان المعني، أم الزمان المعني، أم الكيفية المعنية أم غيرها من صور الإبهام، وقد يجمع اللفظ بين الغرابة والإبهام، وهو علم قائم بذاته له مصنفاته ومصادره، ووردت فيه الآثار والأخبار الكثيرة.

**ويراعى فيه الأمور التالية:**

أ- الحرص على رفع الإبهام المؤثر تأثيرا معنويا في تفسير الآية وطرح ما كان إبهامه لا يؤثر في تفسير الآية كالمسكوت عنه؛ لعدم وجود فائدة في ذكره كنوع الشجرة التي أكل منها آدم؛ أو تحديد اليوم الذي اجتمع فيه موسى مع سحرة فرعون وغيرها من المبهمات.

ب- المبهم علم توقيفي مصدره النقل والنص من المصادر النقلية كالقرآن والسنة والآثار، وهو تفسير للآية فتعامل آثاره بقواعد التعامل مع الآثار بالتصحيح والترجيح.

**٦- إعراب الآية:**

**ويراعى فيه الضوابط التالية:**

أ- أن يكون الإعراب لغرض مؤثر في التفسير كرفع إشكال أو توضيح معنى يتوقف على بيان الإعراب، أو أن يترتب على الإعراب لطيفة بيانية أو صورة بلاغية، أو اتصال الآية بما قبلها اتصالا لفظيا تركيبيا يحسن بيان الإعراب معه، فهو ليس أصلا مطردا تعرب فيه الكلمات والجمل، بل يذكر الإعراب بقدر الحاجة التفسيرية له.

ب- أن يكون الإعراب مختصرا موجزا خاليا من التطويل والتفصيل الإعرابي،

ودون ذكر الخلافات النحوية المشتتة لذهن القارئ والمخرجة عن المناخ القرآني التفسيري للآية.

**٧- القراءات في الآية:**

**ويراعى فيه الضوابط التالية:**

**أ- الخلاف الفرشي والأصولي:** يكتفى بذكر خلاف التنوع الفرشي في القراءات إن وجد في الآية، والمراد به التنوع القرائي في المفردات اللفظية الواردة في الآية دون خلاف التنوع الأصولي وهو التنوع القرائي في طريقة الأداء للمفردة نفسها دون خلاف في حروفها؛ والسبب في ذلك لأن التنوع الفرشي القرائي في الغالب هو المؤثر في تنوع التفسير للآية بخلاف التنوع الأصولي القرائي فهو غير مؤثر في التفسير؛ لأنه اختلاف في طريقة الأداء القرآني لا غير، كما أن التنوع الأصولي كثير جدا لا تخلو منه آية، فهو قواعد مطردة في الغالب في الأداء القرآني، بخلاف التنوع الفرشي المحدود والمؤثر.

**ب- القراءات المتواترة والشاذة:** الأصل: هو الاكتفاء بذكر القراءات العشر المتواترة دون القراءات الشاذة إلا إن كانت القراءة الشاذة لها أثر تفسيري مهم وإضافة معنوية أو بلاغية للآية تستحق الذكر فلا مانع من ذكرها والاسترشاد بها؛ لأن القراءات الشاذة معتبرة في التفسير لا القراءة على الرأي الراجح، وهو رأي الجمهور[1] ،وليس المقام هنا لعرض هذه المسألة خاصة إن كانت قراءة آحادية مشهورة أو مسندة فتذكر مع التنبيه على شذوذها.

**ج- العزو في القراءات:** القراءات تذكر معزوة إلى القارئ من القراء العشرة أو الراوي عنه بحسب منهجية العزو المعروفة في علم القراءات، والقراءة الشاذة تذكر معزوة إلى قارئها من السلف، مع ذكر المصادر الأصلية المعتبرة للقراءات المتواترة والشاذة.

---

(١) انظر: أحكام القرآن لابن العربي ١/ ١١٣، تحفة المحتاج بشرح المنهاج للهيتمي (٨/ ٢٨٩)، التحرير في أصول الفقه، الكمال بن الهمام (٣/ ٩)، الإتقان للسيوطي ١/ ٢٨١، روضة الناظر لابن قدامة المقدسي (١/ ٢٠٤-٢٠٥)، المغني لابن قدامة المقدسي (٩/ ٥٥٥).

**د- توجيه القراءات:** القيمة التفسيرية في القراءات تبرز من خلال توجيهها، والتوجيه: هو معرفة وجه القراءة ومعناها والاحتجاج لها بوجوه الاحتجاج المعروفة في علم توجيه القراءات، وهذا بلا شك له أبلغ الأثر في التفسير، وكل ذلك يكون بإيجاز واختصار دون بسط وإسهاب.

**٨- النسخ في الآية:**

وهو عنصر غير مطرد، بل قليل جدا فمواضع النسخ المحررة الصحيحة قليلة جدا، والمراد بيان القول في نسخ الآية إن وجد والخلاف فيه مع دليل النسخ وتحرير القول فيها فقد لا يثبت النسخ، كما هو الحاصل في أكثر الآيات التي ورد النسخ فيها، فباب النسخ فيه مبالغات كثيرة، والنسخ علم توقيفي يعتمد على الدليل الصحيح الصريح؛ لأنه رفع للآية حكما أو تلاوة أو كلاهما فلا يقبل ذلك إلا بدليل صحيح صريح على النسخ.

**٩- نوع الآية المكي أو المدني:**

والمراد هنا: بيان نوع نزول الآية إن كانت مخالفة لنوع نزول السورة؛ كأن تكون الآية مدنية في سورة مكية أو تكون الآية مكية في سورة مدنية وهو الأقل، مع ذكر أدلة مكيتها أو مدنيتها وعلاماتها وترجيح القول فيها.

**١٠- دلالات حروف المعاني في الآية:**

حروف المعاني لكل واحدة منها جملة من الدلالات المعنوية فحرف الجر (من) على سبيل المثال له أكثر من عشر دلالات: كالبيانية، والسببية، والتبعيضية، والاستعلاء، والزيادة وغيرها، وكذلك الكلام في بقية حروف المعاني، ولا شك أن فهم دلالتها في الآية له أثر بالغ في تفسير الآية وفهمها فهما صحيحا، كما أن لها أثرا في الجانب البلاغي للآية.

**١١- دلالات وإشارات الأحكام في الآية:**

والمراد بها: بيان الأحكام الفقهية أو العقائدية أو السلوكية التربوية المستنبطة من الآية ولطائف الإشارات التشريعية المستفادة من الآية.

**ويراعى في ذلك الضوابط التالية:**

أ- ترك الاستطرادات الفقهية والعقائدية الموجودة في بعض كتب التفسير خاصة كتب أحكام القرآن والخارجة عن الحدود الدلالية للآية على الحكم التشريعي حين يتوسعون في العناصر الفقهية والعقائدية للمسألة المذكورة في الآية مما لا تحتمله الآية، فيصبح العرض عرضا فقهيا أو عقائديا مقاربا للتفصيل الفقهي والعقائدي في كتب الفقه وعلم الكلام.

ب- ذكر الخلاف الشرعي في حكم الآية إن وجد، مع ذكر الأدلة والمناقشة والترجيح، ومراعاة الإيجاز والاختصار في ذلك.

ج- التعرض للدلالات الإشارية ولطائف الاستنباطات التشريعية في الفقه والعقائد والسلوك والتربية المستفادة من الآية، مع عزوها لأهلها ما أمكن ذلك.

**١٢- مشكل الآية:**

والمراد بالمشكل: هو التعارض المتوهم بين الآية وغيرها، وللمشكل أنواع، منها: ما كان بين الآية وقراءة أخرى للآية نفسها، أو بين الآية وآية أخرى، أو بين الآية والسنة الصحيحة، أو بين الآية وقاعدة لغوية نحوية أو صرفية أو بلاغية، أو بين الآية والعقل، أو بين الآية والواقعة التاريخية، وغيرها من أوجه التعارض المتوهمة.

**ويدرس ويحرر في هذا العنصر أمران:**

أ- وجه الإشكال: وذلك ببيانه ونسبته لقائله ومثيره.

ب- رفع الإشكال: وذلك بالجواب عنه ودفعه بوجوه الرد المستندة على الأدلة والبراهين.

وهذا العنصر وجوده قليل، فهو غير مطرد في الدراسة التحليلية للآيات.

**١٣- الأساليب البلاغية في الآية:**

- وهذا العنصر يتكرر كثيرا، فلا تكاد تخلو منه آية؛ نظرا لتعدد وتنوع الأساليب البلاغية والمراد به دراسة وتحرير الأوجه والأساليب البلاغية في الآية تبعا لأقسامها الكبرى الثلاث وهي: المعاني والبيان والبديع.

**- فوائد وثمرات التفسير البلاغي للآية:**

وتنبع أهمية التركيز عليه من الفوائد الجليلة التي يجنيها القارئ المتأمل، ومنها:

**أ- الوقوف على إعجاز القرآن:** البلاغة وسيلة إلى الإيمان واليقين والتسليم بحقيقة الإعجاز القرآني ومعرفة إعجاز القرآن؛ لأن البلاغة هي الكاشفة أو على الأقل الموقفة على تلمح والتماس الإعجاز القرآني، وبها يظهر وجه التحدي والإعجاز في القرآن الكريم؛ لأن معجزة القرآن هي في نظمه البلاغي المؤثر والمقنع الذي لا يستطيعه مخلوق ولا يقوى على مجاراته أحد.

**ب- تفسير القرآن الكريم:** البلاغة وسيلة ضرورية إلى فهم القرآن الكريم وبيان تمام المعنى المراد والمقصود من خطاب الله تعالى في القرآن، ووسيلة مهمة لتجنب الفهم الخاطئ لمراد الله تعالى وتفسيره التفسير العميق الدقيق الذي يكشف أسرار تراكيب جمله كالتكرار والحذف والتقديم وما ينطوي على هذه الأساليب من معان تفسيرية جليلة، كما أن البلاغة سبيل قويم لتقريب المعاني البعيدة العظيمة إلى أذهان المخاطبين بها لتسهيل فهمها واستيعابها.

**ج- التعلق بالقرآن والتأثر به ومعايشته:** البلاغة سبيل إلى تحسس واستشعار وتذوق جماليات الخطاب القرآني مما يورث المحبة الشديدة والتعلق الكبير والشوق المتوالي لقراءة القرآن والتأثر والمعايشة والتدبر للخطاب القرآني سواء في الأحكام والتشريعات أم الأخبار والقصص.

**د- زيادة الإيمان بالله وتعظيمه:** البلاغة سبيل قوي لزيادة وترسيخ الإيمان بالله تعالى حين يوقن المتأمل العارف بأسرار اللغة والبلاغة أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون من كلام البشر، كما أن البلاغة سبيل قوي للإيمان بعظمة المتكلم وسعة حكمته بإنزال القرآن بلغة العرب التي استوعبت هذه الأساليب البديعة في الكلام.

**هـ- ترسيخ الإيمان بعظمة اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم:** وذلك بالوقوف على جمالها وعمقها واتساعها وروعتها، وسر اختصاصها بالنزول القرآني، مما يورث التشرف بها والرغبة بتعلمها وتعليمها ونشرها.

**و- تكوين الملكة البلاغية للمتكلم بالعربية نثرا وشعرا،** واختيار أجود

الحديث وأبلغه عند التحدث أو التصنيف لتحقيق أعلى مستوى للإفهام والبيان والتأثير والإقناع.

**١٤- فضائل الآية:**

- والمراد به: إيراد الفضائل الشرعية الخاصة الواردة في الآية بمختلف وجوه الفضائل كفضل قراءتها أو حفظها أو العمل بها أو تدبرها، وما ورد فيها من المناقب في نزولها والحث عليها والثناء عليها وغيرها من وجوه التفضيل.

- وهذا العنصر يختلف عن فضائل السورة، فهناك فضائل في السورة إجمالا، وهناك فضائل في الآية خصوصا، كما هو معلوم في علم فضائل القرآن.

**١٥- خصائص الآية:**

- والمراد بها: المزايا التي اختصت بها الآية عن غيرها من الآيات (بخلاف المزايا التفضيلية المذكورة في العنصر السابق) بشتى أنواع وصور الاختصاص، وقد تشترك مع غيرها في الاختصاص والندرة بين الآيات.

- أنواع الاختصاص للآية كثيرة ومن أبرزها:

**أ- الاختصاص بالطول:** كأن تكون أطول آية في القرآن أو في السورة.

**ب- الاختصاص بالقصر:** كأن تكون أقصر آية في القرآن أو في السورة .

**ج- الاختصاص بالأولية على تنوع وجوه الأولية:**

- كأولية النزول بكونها أول آية في النزول المطلق.

- أو أولية الموضوع بكونها أول آية نزلت في شأن الصلاة أو الصيام أو الجهاد، أو غيرها من العبادات والأحكام.

**د- الاختصاص بالآخرية على تنوع وجوه الآخرية:**

- كآخرية النزول بكونها آخر آية في النزول المطلق.

- أو آخرية الموضوع بكونها آخر آية نزلت في شأن الصلاة أو الجهاد أو تحريم الخمر وغيره من العبادات والأحكام.

**هـ- الاختصاص بالكثرة:** ولها وجوه كثيرة منها:

- اختصاصها بكونها أكثر آية في تنوع القراءات أو أكثر آية اشتملت على لفظ

الجلالة أو أكثر آية وردت فيها الفضائل الشرعية، وغيرها من وجوه الكثرة.

**و- الاختصاص في المطلع والاستهلال مثل:**

- كاختصاصها بكونها الآية الوحيدة المفتتحة باسم النبي ﷺ كخاتمة سورة الفتح ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾(الفتح: ٢٩)، وغيرها من صور الاختصاص الافتتاحي.

**ز- الاختصاص في المقطع والختام مثل:**

- كاختصاصها بكونها الآية الوحيدة المختو

مة بحرف الضاد كآية سورة فصلت﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾ (فصلت: ٥١)، وغيرها من صور الاختصاص الختامي.

**ح- الاختصاص بالانفرادات النوعية النادرة في الألفاظ والمعاني ومن أمثلتها:**

- كاختصاصها بكونها الآية المشتملة على جميع حروف الهجاء كآية آل عمران ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾(آل عمران: ١٥٤)، وخاتمة سورة الفتح ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾(الفتح: ٢٩).

- واختصاصها بكونها الآية المشتملة على ثمان ميمات متوالية في النطق كآية سورة هود:﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(هود: ٤٨).

- واختصاصها بكونها الآية الوحيدة المشتملة على نداء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ في نصف الآية لا في صدرها وهي آية الصلاة على رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب: ٥٦).

**ط- الاختصاص بالآداب والأحكام والسنن الشرعية الخاصة بالآية، وله صور منها:**

أ- اختصاصها بالقراءة في بعض الصلوات والأحوال والمناسبات والأوقات.

ب- اختصاصها بالرقية والاستشفاء والدعاء ومن ذلك: آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وخواتيم سورة الحشر وخواتيم سورة آل عمران.

**١٦- الإعجاز العلمي في الآية:** ويلاحظ فيه الآتي:

أ- إطلاق مصطلح الإعجاز العلمي فيه تسامح، والأصل أنه تفسير علمي إما قطعي أو ظني بحسب دلالة الآية على الحقيقة العلمية الواردة فيها، وبحسب ثبوت الحقيقة العلمية نفسها، وسبب تسميته بالإعجاز هو أنه من الدلائل النبوية الدالة على صدق النبي ﷺ من جهة الإخبار الغيبي؛ لأن الدلالة العلمية الواردة في الآية لم يكن للعرب دراية بها ولم يكن النبي ﷺ عالما بها قبل نزول الآية، فقد كان ﷺ أميا كما وصفه الله عز وجل بقوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾(العنكبوت: ٤٨).

فالدلالة النبوية التي هي علامة صدق النبي ﷺ - في هذا النوع من الدلائل وهي الدلالة العلمية - تتأكد وتتعزز وتتحقق حين يكتشف العلم بعد هذه القرون المتطاولة هذه الحقائق المذكورة في القرآن، فهو دليل على أن القرآن نزل من عند الله تعالى؛ لأن خالق الكون هو العالم به المخبر بما فيه من نواميسه وقوانينه.

ب- هذا العنصر التحليلي ليس مطردا فهو محدود بحسب ما في الآية من إشارات دلالية على الحقيقة العلمية بشتى مجالاتها المعرفية في العلوم والمعارف الطبيعية والإنسانية.

ج- ينبغي عند ذكر الحقيقة العلمية المستفادة من الآية بيان درجة الدلالة إن كانت قطعية أو ظنية، مع بيان درجة ثبوت الحقيقة العلمية المشار إليها في الآية، وتدعيم ذلك بالبراهين أو المصادر المعتبرة المؤكدة لهذه الحقيقة.

**١٧- مسائل الرسم أو الضبط في الآية:**

والمراد به بيان الأحكام الخاصة في الآية المتعلقة برسم الآية وضبطها مما يحسن الوقوف عنده والتنبيه له، وهذا غير مطرد؛ لأن مواضع الرسم العثماني المنفردة عن قواعد الإملاء محدودة.

**١٨- مسائل العد في الآية:**

والمراد به بيان خلاف العد بين القراء إن وجد في الآية، مع تحديد الفاصلة المختلف في عدها بين القراء.

**١٩- لطائف ونوادر الأخبار والآثار والمواقف والأحوال والاستشهادات المتعلقة بالآية:**

- والمراد به ما ورد في التاريخ والتراجم والسير والأدب من لطائف وعجائب ونوادر أحوال السلف والخلف مع الآية المقصودة حفظا وقراءة وترتيلا وتدبرا وعملا واستشفاءً واستشهادا واستدلالا ومدحا وثناءً وغيرها من صور الاهتمام والاشتغال.

- ولهذا العنصر جملة من الفوائد منها: بيان فضائل أعلام الأمة ونبلائها، وعجيب أحوالهم ونوادر مواقفهم مع القرآن، ومدى اهتمامهم بكتاب الله تعالى، وتحقيق ثمرة الاقتداء والتأسي بهم في تعظيم القرآن والتأثر به والانشغال به.

**٢٠- شواهد ومتشابهات الآية :** ويراد به أمران:

**أ- التشابه اللفظي:** والمراد به بيان الآيات المشابهة للآية تشابه تام أو شبه تام (التطابق الكلي أو الجزئي) وهو الذي يتناوله علم المتشابهات، مع بيان معاني ووجوه هذا التشابه إن وجدت.

**ب- التشابه المعنوي:** ويراد به ذكر الآيات أو الأخبار من السنة والآثار المؤكدة والمؤيدة لمعنى الآية وحكمها وتفسيرها.

**٢١- المصنفات الخاصة المنتخبة في تفسير الآية ودراستها:**

والمراد به: عرض أشهر وأوعب الرسائل والمصنفات التفسيرية عند المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين التي اختصت بتفسير الآية المقصودة، ومنها على سبيل المثال:

١- رسالة الإمام جلال الدين السيوطي: (فتح الجليل للعبد الذليل، رسالة في تفسير قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾)[1]، وهي رسالة صغيرة الحجم لكنها غزيرة النفع، وقد استخرج السيوطي - رحمه الله - من الآية الكريمة مئة وعشرين نوعا من أنواع البديع وبضعا وعشرين مسألة من مسائل التفسير،

(١) نشرت مؤسسة الريان (بيروت) رسالة السيوطي في طبعتها الأولى عام (١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م) بتحقيق وعناية الأستاذ: محمد رفعت زنجير وجاءت في (٦٨) صفحة.

وهي من غرر وروائع التفسير التحليلي للآيات.

٢- الرسائل الخاصة بتفسير آية الكرسي ومنها: (رسالة في تفسير آية الكرسي) لأحمد بن عمر بن هلال المالكي (ت ٧٩٥هـ)[١].

## المبحث الثالث

## المنهج المقترح للدراسة التحليلية الجامعة للسورة والآية في الموسوعة التفسيرية الكبرى

وأنبه إلى أن هذا المنهج البحثي عام في الدراسة التحليلية في المشروع بمجموعه، أما منهج البحث الخاص في كل عنصر من العناصر التحليلية للسورة والآية فقد ذكرته في محله من العنصر المقصود.

**١- الآية الواحدة هي الوحدة الدراسية التحليلية في الأصل:**

وتستثنى صورتان ترجعان لطبيعة الآية المدروسة وهما:

**أ- تقسيم الآية الطويلة:**

إذا كانت الآية طويلة كآية الدين أو آية الكرسي أو آية النور أو آية المحرمات من النساء

وغيرها فإن الأوفق أن تقسم الآية إلى أقسام، ويدرس كل قسم كما تدرس الآية الواحدة، ومعيار ذلك هو اشتمال الآية الطويلة على جمل وفقرات موضوعية منفصلة إلى حد ما من الناحية اللفظية والمعنوية، وسبب هذا التقسيم هو لكثرة وجوه الدراسة والتحليل لعناصر الآية الطويلة مع تفاوتها اللفظي والمعنوي، فكان الأوفق تقسيمها.

**ب- دمج أكثر من آية:**

إذا كانت الآية قصيرة جدا فإن الأوفق أن تضم وتدمج للآية أو الآيات التي تليها، ومعيار ذلك هو الاتصال اللفظي أو المعنوي الذي لا ينفك بين الآيتين مما يستدعي دمجهما في الدراسة التحليلية لارتباطهما من الناحية النحوية أو المعنوية

---

(١) وقد قام بدراسة الرسالة وتحقيقها: د. حسين عبد الوهاب الجنابي، نال بها شهادة الماجستير من: جامعة بغداد، كلية التربية وذلك في عام ٢٠١٤م.

أو النزولية أو غيرها من وجوه الارتباط التي لا يحسن معها فصل الآيتين، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ (الصافات: ١٥١-١٥٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ (الدخان: ٤٣-٤٤)، وقوله تعالى: ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ﴾ (الواقعة: ٥٠-٥١)، وغيرها من الآيات.

**٢- منهج التعامل مع الخلافات المذهبية:**

أ- الأصل عدم الاسترسال في ذكر الخلافات المذهبية الواردة في أحكام الآيات، وإنما يذكر الخلاف الضروري ويقدر بقدره دون الانتقال من مناخ التفسير إلى مناخ النقاش الفقهي أو العقائدي.

ب- المعتبر في الجمع أو الترجيح بين الأقوال هو قوة الدليل ثبوتا ودلالة، فإذا أمكن الجمع بين الأقوال المعتبرة فهو الأولى.

ج- البعد كل البعد عن عبارات الطعن والتجريح واللمز في مذاهب المسلمين وأعلامهم وعلمائهم، والحرص كل الحرص على تحقيق ونشر روح الألفة والتسامح وحسن الظن والتلطف، واستحضار حقوق الأخوة الإسلامية، والدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

د- تحري الموضوعية، وتوخي الإنصاف، والتجرد عند عرض ومناقشة الأقوال والمذاهب.

هـ- دقة النقل والعزو عند ذكر الأقوال والأدلة، وذلك بالاعتماد على المصادر الأصلية لها، وإن تعذر ذلك وجب التنبيه لذلك.

**٣- منهج التخريج والعزو في الآثار والأقوال والنصوص والاستدلالات التفسيرية:**

أ- تخرَّج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية إن كانت من دواوين السنة أو كتب التفسير بالمأثور المخرجة بالأسانيد كتفسير ابن جرير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم، مع تحقيق درجة هذه الأحاديث والآثار من حيث الصحة والضعف، ولا حاجة لتخريج الآثار من كتب التي التفسير التي أوردتها بلا أسانيد من

مصنفيها، وإنما يعزوها كثير منهم إلى كتب التفسير المسندة أو إلى كتب السنة وقد تخلو من العزو والتخريج في كثير من كتب التفسير.

ب- إذا كانت المعلومة التفسيرية منقولة عن أكثر مصادر التفسير فلا حاجة للعزو لهم لاشتهارها وانتشارها خاصة إن كانت أثرا أو خبرا له مصدر يرجع إليه، فالأصل أن يخرج من المصدر الأصلي ولا حاجة لذكر كتب التفسير الناقلة له.

ج- إذا كانت المعلومة التفسيرية رأيا علميا أو استنباطا واستدلالا انفرد به أحد المفسرين فتعزى له مع ذكر المصدر.

**٤- منهج التعامل مع الأخبار الضعيفة والموضوعة:**

أ- الأصل أن ينقى المشروع ويخلو من الأخبار الموضوعة والمكذوبة من الإسرائيليات ومن غيرها مما لها بالغ الأثر في تحريف المعاني أو تهويلها أو مصادمتها لصحيح المنقول وصريح المعقول.

ب- قد ينبه على بعض هذه الأخبار بصورة مقتضبة للتحذير منها والتنبيه عليها أو التعليق عليها، وهذا يقدر بحسب الحاجة والمصلحة أثناء الدراسة التحليلية للآية.

ج- الأخبار والروايات الضعيفة يتم التعامل معها على الأصل المعروف في التعامل مع الأحاديث الضعيفة بالتفريق بين الأحكام العقائدية والفقهية وبين أبواب الترغيب والترهيب اعتمادا على الشروط الموضوعة من قبل أهل الحديث والأصول للعمل بالأحاديث الضعيفة.

## المبحث الرابع
## فوائد وثمرات المشروع العامة والخاصة

**الفوائد العامة:**

١- الإسهام الجاد والمثمر في خدمة كتاب الله تعالى خدمة تليق بمقامه العظيم.

٢- الاستفادة الحقيقية والشاملة من التراث التفسيري للأمة المباركة عبر العصور المتوالية بجمعه وتجريده وتحريره في كتاب موسوعي واحد يمنع التشتيت والتفاوت والتكرار عند قراءة تفسير القرآن من كتب التفسير باختلاف مناهجها.

٣- إنتاج مرجع علمي واسع ومحيط وشامل في علم التفسير يوفر الوقت والجهد في الوصول إلى جميع وجوه التفسير اللغوية والفقهية والعقائدية والسلوكية والتربوية والبلاغية والقرائية لكل آية من آيات القرآن العظيم.

٤- إيجاد المرجعية الشاملة والكافية في التفسير التحليلي لسورة معينة أو آية معينة، مع المراعاة الدقيقة في التحرير والتحليل والمراعاة المميزة للعرض والترتيب وحسن التقسيم والتدرج في العلوم والمعارف القرآنية.

٥- ترسيخ شمولية القرآن وعظمته عند استخراج الكنوز المعرفية لكتاب الله تعالى، وتأصيل مرجعية القرآن الكبرى والعظمى في العلوم والمعارف.

٦- تحقيق المرجعية النوعية للدراسات القرآنية وعلوم القرآن؛ لأن عناصر الدراسة التحليلية للسور أو الآيات هي في حد ذاتها تصلح أن تكون مواضيع علمية ومصادر مستقلة لعلوم القرآن كأسماء السور أو فضائل السور أو أسباب النزول أو الناسخ والمنسوخ أو التفسير البلاغي في القرآن أو غريب القرآن أو مبهمات القرآن أو قراءات القرآن أو مشكل القرآن أو أحكام القرآن أو إشارات ودلالات القرآن السلوكية والتربوية أو غيرها من الموضوعات، فمن أراد نوعا معينا من العلم القرآني فما عليه سوى الرجوع لعنوانه في الدراسة التحليلية للسور أو الآيات.

**الفوائد الخاصة:**

١- إبراز الدور الريادي لدولة الكويت في خدمة القرآن الكريم وعلومه، والتأكيد على مواصلة المسيرة المباركة في إنتاج المشاريع العلمية الكبرى، فالكويت أنتجت للعالم الإسلامي الموسوعة الفقهية التي تعد أكبر مرجع فقهي للباحثين والمتعلمين في الوقت المعاصر، فالموسوعة التفسيرية يرجى لها أن تكون كذلك بإذن الله تعالى.

٢- إيجاد الفرص البحثية المميزة والمفيدة في برامج الماجستير والدكتوراه.

٣- تشجيع الباحثين على توسيع أفق الدراسة التحليلية الشاملة والمحررة في الآيات والسور.

٤- تجديد النظر في اختيار المشاريع البحثية وإقرارها في برامج الماجستير والدكتوراة، وذلك بالتخلي عن الخطط العلمية قليلة الفائدة، والانتقال إلى الخطط العلمية المثمرة والمفيدة والمؤثرة.

٥- التأكيد على قيمة العمل الجماعي المنظم في المشاريع الكبرى، والحث على البحوث الجماعية المنهجية للأعمال البحثية الكبرى.

## المبحث الخامس

## مراكز التطبيق وشرائح العمل والتنفيذ المناسبة للمشروع

الناظر لضخامة المشروع وموسوعيته يدرك بلا أدنى شك أنه لا يمكن تحقيقه على أكمل وجه بجهد شخصي منفرد، فالأنفاس تنقطع والأعمار تنقضي على الفرد قبل إكماله؛ ولذا كان لا بد من العمل الجماعي المشترك والدؤوب والمتواصل لإنجازه وإنجاحه، ويمكن أن يتحقق العمل الجماعي لهذا المشروع الموسوعي من خلال عدة جهات ومراكز وشرائح تتمثل بالآتي:

١- المراكز والهيئات العلمية والبحثية المتخصصة في دراسة العلوم الشرعية بشكل عام وعلوم القرآن بشكل خاص.

٢- برامج الماجستير والدكتوراه للطلبة والطالبات في الكليات الشرعية وخصوصا برامج التفسير وعلوم القرآن.

٣- أبحاث الترقية للأساتذة والمدرسين ويمكن أن تشمل مراحل جزئية من

المشروع، وتكون كمية البحث المختارة من المشروع مناسبة لطبيعة وضوابط بحوث الترقية المحكمة.

## المبحث السادس

## طرق وأساليب تنفيذ المشروع وتوزيع الأعمال والتكاليف العلمية

نظرا لضخامة المشروع كيفا وكما وعمقا فلا شك أنه يتطلب جهدا ووقتا كبيرين، ولكن تتصاغر العوائق أمام الهمم العالية والرغبة الجامحة الطامحة في النجاح وتحقيق الإنجاز وخدمة الأمة في كتابها العظيم.

وهناك طرق متنوعة في تنفيذ المشروع وتوزيع تكاليفه وأعماله العلمية سواء على مراكز البحث العلمية أم على الطلبة والطالبات الباحثين في برامج الماجستير والدكتوراه.

وهذه الطرق مبنية على طبيعة تقسيم المراحل العملية للمشروع ، وهناك عدة طرق لتقسيم المراحل العلمية أبرزها ما يلي:

**الطريقة الأولى: تقسيم المراحل أو المجموعات على أساس التدرج الأفقي:**

والمقصود بها توزيع الأدوار العلمية بالتدرج الأفقي في العناصر التحليلية للسور والآيات من بداية المشروع إلى نهايته، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، والمراحل بحسب الأجزاء أو الأحزاب أو السور أو غيرها من الكميات المقترحة.

- فالمرحلة الأولى أو المجموعة الأولى تتناول: الجزء الأول أو من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة البقرة مثلا بجميع عناصره التحليلية في السورة والآيات.
- وهذه المرحلة نفسها تتوزع فيها التكاليف العلمية بين طلابها وباحثيها ومراكزها بالتدرج نفسه، فيأخذ الطالب الأول قدرا معينا من المرحلة الأولى، ويأخذ الطالب الثاني القدر الذي يليه وهكذا حتى تنتهي المرحلة الأولى، ثم يبدأ المشروع في مرحلته الثانية بالتقسيم والتدرج ذاته، وقد تتوزع المراحل بالتوازي في الوقت نفسه على المراكز والمجموعات البحثية.

**الطريقة الثانية: تقسيم المراحل على أساس التنوع العنصري (بحسب الدراسة النوعية لعناصر البحث في المشروع):**

فالمجموعة الأولى: تتناول دراسة عنصر (اسم السورة) في جميع السور أو بعض السور بحسب كفاءة المجموعة وعدد أفرادها.

والمجموعة الثانية: تتناول دراسة عنصر (فضائل السورة) في جميع السور، وهكذا توزع المجموعات بحسب عناصر الدراسة التحليلية للسورة

وكذلك توزع المجموعات الأخرى بحسب عناصر الدراسة التحليلية للآية:

– فمجموعة: تتناول دراسة عنصر (غريب الآية ومفرداتها) في جميع الآيات أو آيات جزء معين أو سورة معينة بحسب كفاءة المجموعة وقدرتها وعدد أفرادها.

ومجموعة أخرى: تتناول دراسة عنصر (قراءات الآية وتوجيهها) في جميع الآيات أو في جزء معين أو سورة معينة بحسب كفاءة المجموعة وقدرتها وعدد أفرادها.

ومجموعة تالية: تتناول دراسة عنصر (دلالات الآية وأحكامها) في جميع الآيات أو في جزء معين أو سورة معينة بحسب كفاءة المجموعة وقدرتها وعدد أفرادها.

ومجموعة تالية: تتناول دراسة عنصر (الأساليب البلاغية في الآية) في جميع الآيات أو في جزء معين أو سورة معينة بحسب كفاءة المجموعة وقدرتها وعدد أفرادها.

وغيرها من العناصر النوعية التحليلية كدراسة المكي والمدني أو المشكل أو المتشابه اللفظي والمعنوي وهكذا توزع المجموعات بحسب عناصر الدراسة التحليلية للآيات.

**الطريقة الثالثة: تقسيم المراحل على قسمين قسم السور وقسم الآيات:**

فالمرحلة الأولى: تتناول الدراسة التحليلية للسور، وتتوزع التكاليف العلمية فيها بتوزيع السور بالتدرج الأفقي كالطريقة الأولى أو بالتنوع العنصري كالطريقة الثانية.

والمرحلة الثانية: تتناول الدراسة التحليلية للآيات، وتتوزع التكاليف العلمية فيها بتوزيع الآيات بالتدرج الأفقي كالطريقة الأولى أو توزيع الآيات بالتنوع

العنصري كالطريقة الثانية.

## المبحث السابع

## أبرز عقبات المشروع ووسائل تجنبها وتجاوزها

لا يخلو أي مشروع من عقبات، لا سيَّما المشاريع الكبرى المؤثرة، ولكن لكل عقبة حلٌّ ومخرج، ولكل ضائقة فرج بإذن الله، وأبرز عقبات المشروع المتوقعة هي:

التفاوت البحثي العلمي في المشروع لتفاوت الباحثين في القدرات العلمية واللغوية والعقلية والعمرية والمذهبية والفكرية التي بلا شك سيكون لها انعكاساتها وآثارها وظلالها الظاهرة في أوساط وجنبات المشروع الموسوعي، سواء على طبيعة البحث والتحرير والتحليل والترجيح، أم على طبيعة العرض والصياغة واللغة والتعبير.

ويمكن تجنب أكبر قدر من آثار هذه العقبة بالتأكيد على الأمور التالية:

١- وجود التقسيم الموضوعي الدقيق لعناصر الدراسة التحليلية للسورة والآية، وهذا يضمن تحديد المسار البحثي للباحثين وعدم الخروج عنه وتكثيف الجهود في عناصر محددة مسبقا.

٢- وجود المنهج والقواعد الموضوعة والمحددة للكتابة والبحث والدراسة، إما بشكل عام في مسائل التحرير والمناقشة والمرجعية والتعامل مع الخلاف المذهبي والفكري، أو بشكل خاص في كل عنصر من عناصر الدراسة التحليلية وهذا يضمن التأطير والتناسق العام في منهجية الباحثين في الكتابة والتحرير.

٣- وجود النموذج التطبيقي للمشروع في بعض السور بجميع آياتها (يقدر بنصف جزء من القرآن الكريم) وقد تم تجهيزه وتحريره من قبل مؤسس المشروع وواضع هذا البحث غفر الله له وتقبله منه، فيمكن الاستعانة به والإضافة عليه إن تطلب الأمر ذلك، وقد اشتمل هذا النموذج التطبيقي للمشروع على التطبيق الدقيق للتقسيم الهيكلي الموضوعي للمشروع، والتطبيق للمنهج والقواعد المحددة للكتابة والبحث، مع مراعاة قراءة الباحثين للنموذج التطبيقي للمشروع قراءة متأنية متفحصة متعمقة حتى يتشربوا كلا من الطريقة والمنهج واللغة والأسلوب لضمان التناسق في كتابتهم للمشروع.

٤- المتابعة والبحث والمراجعة والنقد والمناقشة والتحليل لكتابات الباحثين من قبل الإشراف العلمي المتواصل على ضوء هيكل وخطة المشروع ومنهج وقواعد المشروع سواء على مستوى المراكز العلمية أم على مستوى برامج الماجستير والدكتوراه التي تعتمد الإشراف ابتداءً والمتابعة ثانياً والمناقشة ثالثاً.

٥- الحرص على الانتقاء الدقيق لنوعية الباحثين، والتركيز على الكفاءة العلمية المشتملة على جملة من الصفات المهمة التي تمنع وجود هذا العائق كالهمة العالية والذكاء والكياسة واللغة العالية والأسلوب الرائق والسعة العلمية والتسامح المذهبي وحسن الظن وسلامة الصدر وغزارة العلم.

## المبحث الثامن

## الملاحق العلمية والفنية المقترحة في نهاية المشروع

**أولاً: ملحق التراجم والأعلام**، ويراعى فيه ما يلي:

١- يشمل تراجم كل الأعلام المذكورين في الموسوعة على تنوع تصنيفهم الزمني والعلمي، وهي تراجم أعلام الصحابة والتابعين وأتباعهم، وتراجم المفسرين والمحدثين والفقهاء والأصوليين واللغويين والأدباء والشعراء في الجاهلية والإسلام وغيرهم.

٢- تكون الترجمة موجزة بذكر الاسم مع الأصل النسبي واللقب والكنية والاهتمام العلمي وأبرز الإنتاجات العلمية والحوادث التاريخية المؤثرة مقتضبة وموجزة، مع ذكر تاريخ الوفاة.

٣- ملحق التراجم يكون في آخر الموسوعة وهو أفضل من كونه في نهاية كل مجلد منها.

٤- ترتيب التراجم يكون بالترتيب الهجائي المعروف لاسم العَلَم المترجم، مع مراعاة قواعد الترتيب المنظمة لذلك.

**ثانياً: ملحق الإحصاءات العلمية:** وهو ملحق مبتكر ومفيد جدا يهتم ببيان الأرقام الإحصائية المستفادة من جرد العناصر التحليلية للسور والآيات مثل:

١- عنصر أسماء السور: ويبين فيه إحصاء تعدد أسماء السور وأكثر السور

تعددا للأسماء، مع ذكر الترتيب بين السور في ذلك.

٢- عنصر فضائل السور والآيات: ويبين فيه إحصاء ورود الفضائل للسور وأكثر السور في ورود الفضائل وكذلك الآيات مع ذكر الترتيب.

٣- عنصر أسباب النزول: ويبين فيه إحصاء ورود أسباب النزول في السور وأكثر السور اشتمالا على الآيات النازلة لسبب خاص.

٤- عنصر النسخ: ويبين فيه إحصاء ورود النسخ في السور وأكثر السور اشتمالا على الناسخ والمنسوخ.

٥- عنصر القراءات: ويبين فيه إحصاء ورود التنوع في القراءات في السور وأكثر السور اشتمالا على التنوع القرائي.

٦- عنصر البلاغة: ويبين فيه إحصاء ورود الصور والأساليب البلاغية في السور وأكثر السور اشتمالا على النواحي البلاغية بأنواع العلوم البلاغية.

٧- عنصر الخصائص: ويبين فيه إحصاء ورود الخصائص في السور وأكثر السور اشتمالا على الخصائص في آياتها بتنوع وجوه الخصائص المذكورة في عنصرها التحليلي في المبحثين الأول والثاني.

٨- عنصر المشكل: ويبين فيه إحصاء ورود الآيات المشكلة بشتى أنواع وصور الإشكال وأكثر السور اشتمالا عليه.

٩- عنصر الغريب: ويبين فيه إحصاء ورود المفردات الغريبة وأكثر السور اشتمالا على الغريب.

**ثالثاً: ملحق المصادر والمراجع العامة والخاصة** ، ويلاحظ فيه ما يلي:

١- المراد بالمراجع العامة: هي كتب التفسير؛ لأنها المراجع العامة الشاملة لجميع العناصر التحليلية في دراسة السورة والآية، والمراد بالمراجع الخاصة: هي الكتب المصنفة في العلوم الخاصة المتعلقة بأحد العناصر التحليلية ككتب الغريب والمشكل والبلاغة القرآنية وأسباب النزول والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ وفضائل القرآن وأحكام القرآن وقصص القرآن وغيرها من علوم القرآن.

٢- ترتيب المراجع يفضل أن يكون بحسب نوعها، فيبدأ الترتيب بكتب التفسير، ثم يتبعه الترتيب بكل نوع من أنواع العلوم الخاصة، ويراعى الترتيب الهجائي في كل قسم.

٣- مراعاة التفصيل المصدري المنهجي المعروف للمصدر بذكر: اسم الكتاب، ومؤلفه، وعام وفاته، ودار النشر، والمحقق إن وجد، وسنة النشر.

## المصادر والمراجع


١. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط٤ عام ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

٢. أحكام القرآن: أبو بكر، ابن العربي المالكي (ت ٥٤٣هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٣. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: د. يوسف المرعشلي،جمال الذهبي، إبراهيم الكردي ط٢ عام ١٤١٥هـ.

٤. البيان في عد آي القرآن: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١ عام ١٤١٤هـ، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد.

٥. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، عام النشر: ١٣٥٧هـ

٦. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: جلال الدين السيوطي، نشر: دار طيبة.

٧. تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكاتب العزيز)، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط عام ١٣٩٥هـ.

٨. التفسير المحرر: مؤسسة الدرر السنية بإشراف الشيخ علوي السقاف.

٩. التفسير المنير: د. وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢ عام ١٤١٨هـ.

١٠.التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ،١٩٦٩م.

١١.جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) دار المأمون للتراث دمشق ط ١ عام ١٤١٨هـ، تحقيق: د. مروان العطية، د. محسن خرابة.

١٢.دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث، ط١ عام ١٤٠٥هـ، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي.

١٣.روضة الناظر وجنة المناظر: موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مؤسسة الريّان ط. الثانية ١٤٢٣هـ.
١٤.سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، دار إحياء الكتب، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٥.سنن أبي داود: سليمان بن داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، المكتبة العصرية، بيروت.
١٦.شعب الإيمان: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ عام ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، تحقيق: د. عبد العلي حامد.
١٧.صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار طوق النجاة، ط١ عام ١٤٢٢هـ، شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا.
١٨.صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) - دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٩.فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، عناية: محمد فؤاد عبد الباقي، إشراف: محب الدين الخطيب.
٢٠.فضائل القرآن: ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط١، عام ١٤١٦هـ.
٢١.مباحث في علوم القرآن: د. صبحي الصالح دار العلم للملايين بيروت، عام ٢٠٠٥م.
٢٢.مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان، مؤسسة الرسالة، ط٢٤، عام ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
٢٣.مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد، عام ١٤١٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.
٢٤.المدخل لدراسة القرآن الكريم: د. محمد أبو شهبة، دار اللواء الرياض، ط ٣ عام ١٤٠٧هـ.

٢٥.المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ عام ١٤١١هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٢٦.مسند أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد وآخرون.
٢٧.المعجم الكبير للطبراني: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي الطبعة الثانية.
٢٨.المغني لابن قدامة: موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م.
٢٩.مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣.